مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 29، العدد (2)، ص ص 83 - 105، الرياض (2017م/ 1438هـ)

الأحاديث الواردة فيما شجر بين الصحابة ﷺ

«جمعاً ودراسة عقدية»

علي بن موسى الزهراني*

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في 20/ 06/ 1438هـ؛ وقبل للنشر في 23/ 07/ 1438هـ)

المستخلص: يتلخص هذا البحث في جمع الأحاديث الواردة فيما شجر بين الصحابة - رضوان الله عليهم - ودراستها والخروج من ذلك بنتائج مهمة، وقد اهتم البحث ببيان تعامل النبي ﷺ الحسن مع الصحابة ﷺ مع علمه بوقوع ما شجر بينهم، فقد أخبرهم به، ولم يغير ذلك من مصاحبته لهم، ومجالسته ومخالطته ومناصحته ومصاهرته لهم، بل إنه أثنى عليهم، وبين فضلهم، وأحسن صحبتهم، وبشرهم بالجنة. وبين البحث أن الصحابة بشر، وليسوا معصومين، وأن العصمة للأنبياء فقط، وأن ما حدث بينهم لا يخرجهم عن الدين، ولا يقدح في صدقهم، ولا في أخلاقهم. ولم يكونوا يعلمون بأن الأمور ستؤول إلى ما آلت إليه؛ لذلك ندموا، وحزنوا على ذلك، وسرعان ما تركوا الشجار والخلاف فور تذكرهم لتلك الأحاديث الشريفة.

الكلمات المفتاحية: الصحابة / صحابة النبي محمد – الصراعات – الأحاديث – اللاعصمة – النبوءة النبوية.

Hadiths Related to Conflicts among the Sahaabah: Collected and A Study of Beliefs

Ali Moossa Al-Zahrani*

King Saud University

(Received 19/03/2017; accepted for publication 20/04/2017.)

Abstract: The study is about the Hadiths foretelling conflicts involving Prophet Mohammad's *sahaabah* (companions). The purpose of the research is to collect all those Hadiths, to study them, and to draw appropriate conclusions. The study applies an analytical inductive approach. The study shows how the Prophet dealt with his companions in an exemplary manner despite his knowledge in advance of their future conflicts; the Prophet foretold them what would happen, yet there was no change in his behavior towards them. He continued to treat them as usual, gave them advice, continued good relationship with their families, mentioned their virtues wherever appropriate, and gave glad tidings to some of them. The study shows the companions as fallible human beings. What the companions did to one another does not annul their Islam, does not undermine their conveyance of the message truthfully, nor does it undermine their good morals. The companions did not think their conflicts were going to be disastrous, and that is why they regretted what happened. They had to stop fighting once they were reminded of the Prophet's teachings. The research makes the following recommendations: Muslims ought to emulate the Prophet's example, particularly in discussing the *sahaabah*; the Sunnah should be studied with an eye on the value of the *sahaabah*, and disputes amongst them should be researched for lessons to be learned by fellow Muslims; the mass media should refrain from feeding people with discords amongst the *sahaabah* in order to avoid tarnishing their image; educational institutions and curricula should promote love of the *sahaabah*.

Keywords: *sahaabah* / Prophet Mohammad's companions – conflicts – Hadiths - fallible / fallibility – prophetic prophecy.

(*) أستاذ مشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود
الرياض، المملكة العربية السعودية، ص.ب (2458) الرمز (11451)

(*)Associate Professor, Department of Islamic Studies, College of Education, King Saud University.
Riyadh, KSA, p.o box:(2458), Postal Code:(11451)

e-mail: alimmkz@gmail.com :البريد الإلكتروني

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران:102).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء:1).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب:70-71).

أما بعد:

فإن الله تعالى وهو الحكيم الخبير - اختار محمداً ﷺ، واصطفاه نبياً لهذه الأمة، واختار له أصحاباً رضي الله عنهم لعلمه تعالى أنهم هم الذين يستحقون صحبته ﷺ، وأثنى عليهم في التوراة والإنجيل، فقال - عز من قائل -: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الفتح:29).

وشهد لهم - سبحانه - بالسبق - ورضي عنهم أجمعين - فقال تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (التوبة:100).

كما شهد بفضل أهل بيعة الرضوان؛ فقال ﷻ: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (الفتح:18).

وأخبر النبي ﷺ بفضل أهل بدر في قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه المعروفة «لعل اللهَ اطلع إلى أهل بدرٍ، فقال: اعملوا ما شئتُم، فقد وجبتْ لكم الجنةُ، أو فقد غفرتُ لكم»[1].

كما شهد الرسول ﷺ لأفراد منهم بالجنة.. فأحبوا نبيهم، وأكرموه، ووقروه، ونصروه، وجاهدوا معه بأموالهم وأنفسهم، فحازوا الفضل، وسبقوا غيرهم بالمنازل الرفيعة في الدنيا والآخرة، فرضي الله عنهم،

(1) رواه مسلم في صحيحه، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه (4/ 1964).

ورفع قدرهم، وأعلى منزلتهم، ومدحهم، وأثنى عليهم؛ ولهذه المكانة العالية نهى النبي ﷺ عن سبهم أو النيل منهم، فقال: «لا تسبوا أصحابي، فو الذي نفسي بيدِه، لو أن أحدَكم أنفق مثلَ أحدٍ ذهبًا ما أدرك مدَّ أحدِهم، ولا نصيفَه»[2].

وقال ﷺ: «إن خيرَكم قرني؛ ثم الذين يلونَهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[3].

وفضائلهم كثيرة، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

وينبغي أن نعلم يقيناً أنهم ليسوا معصومين، وأن الخطأ منهم وارد ﷺ إذ إن ذلك من طبيعة البشر إلا أنهم عدول، بل هم في قمة العدالة فيما نقلوه لنا من كتاب ربنا، وسنة نبينا ﷺ، فقد حفظ الله بهم القرآن والسنة، فكان لهم ذلك الفضل، وحينما يقع منهم الخطأ في أمور حياتهم، وفي غير ما نقلوه من الشرع فلأنهم بشر، وليسوا معصومين، وقد يقع الخطأ بعد اجتهاد وحرص على توخي الحق والصواب.

والرسول ﷺ أخبر عما شجر بين الصحابة قبل أن يحدث ذلك الخلاف بأكثر من عشرين سنة؛ لأنه - كما وصفه ربه ﷻ -: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم:3-4).

ومع ذلك فهم أكرم الناس، وأصدقهم وأتقاهم، وكان الفضل لهم في نقل الوحي وشرائع الإسلام، وكان يعلم أن الخلاف والشجار لا ينقص من قدرهم وصدقهم وعدالتهم.

وذلك الخلاف والشجار والقتال لم يكن إلا بعد أن اشتهر الإسلام، ونقل الوحي، وحفظ في الصدور والسطور.

وهذا يقال جدلاً لمن ظن أن الخلاف يقدح في عدالتهم وصدقهم ونقلهم للوحي مع أنه ليس كذلك.

ومن هذه المنطلقات أحببت جمع الأحاديث الصحيحة التي أخبر فيها النبي ﷺ عن الخلاف بينهم ﷺ لأخرج منها بنتائج مهمة في هذا الباب، لنأخذ منها العبر والدروس، ونتعرف على التوجيهات النبوية حولها.

وذلك في بحث أسميته «الأحاديث الواردة فيما شجر بين الصحابة ﷺ وأثرها عليهم، جمعاً ودراسة عقدية».

ولاشك أن وعي أحاديثه ﷺ يعتبر من الفهم الصحيح، ومن الفقه الذي حث عليه ﷺ، ودعا لمن اتصف بذلك، قال ﷺ: «نَضَّرَ الله امرأً سَمِعَ منَّا حديثاً، فحفِظَه حتى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حامِلِ فقهٍ إلى مَن هو أفقَهُ منه، ورُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيهٍ»[4].

(2) رواه مسلم في صحيحه، باب تحريم سب الصحابة ﷺ (4/ 1967).

(3) رواه مسلم في صحيحه، باب فضل الصحابة ﷺ (4/ 1964).

(4) رواه أبو داود في سننه (5/ 501)، باب فضل نشر العلم، وصححه الألباني، ينظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود=

ولعل هذا البحث يسهم في فهم ما حدث بين بعض الصحابة ﷺ، ويبين فضلهم وعدلهم، حتى وهم في غمرة الفتنة، بل استجابتهم لقول الله تعالى ولقول رسوله ﷺ حتى وهم في ساحة المعركة، كما حدث مع الزبير ﷺ لما ذكّره علي ﷺ بحديث رسول الله ﷺ ورجوع الزبير ﷺ واتباعه للحق، وترك القتال فور سماعه للحديث النبوي[5]،فرضي الله عنهم جميعاً.

وتجدر الإشارة في هذه المقدمة إلى ما يلي:

أولاً: أنه ليس كل الصحابة ﷺ أدرك الفتنة، أو شارك فيها.

فهناك من الصحابة من اعتزلوا، وهناك من لم يدركها، وهم كثير، وهناك من شارك فيها، وهم الذين يشملهم البحث، فرضي الله عن الجميع[6].

ثانياً: حاولت في هذا البحث أن يكون مختصراً، ولم أثقله بكثرة النقولات من كلام العلماء الكرام، إلا ما دعت إليه الحاجة، ففكرته واضحة ويسيرة الفهم، إذ قمت بجمع أحاديثه ﷺ في هذا الشأن، ودراستها، وبيان تعامله ﷺ مع أصحابه الذين علم بالوحي ما سوف يحدث بينهم، وكأنه يرى ذلك رأي العين، وقمت أيضا ببيان تعامل الصحابة ﷺ فور سماعهم ذلك من الرسول ﷺ، وأثناء حدوث تلك الفتنة، وأيضا بعد أن حدثت الفتنة؛ ولذلك لم أكثر من النقولات إلا ما يحتاج لتوضيح المراد.

ثالثاً: اضطررت لتكرار بعض الأحاديث؛ لأن الحديث الواحد يستدل به من عدة جوانب، ويستفاد منه في أكثر من مطلب.

رابعاً: الآثار التي ذكرتها في طيات البحث، هي للاستشهاد بها، وليس لدراستها، فالبحث هو عن جمع أحاديثه ﷺ فيما شجر بين الصحابة ﷺ ودراستها، والخروج من ذلك بنتائج.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أننا نجد ما شجر بين الصحابة ﷺ مسطراً عندنا، وفي كتبنا المعتمدة، ونقرأ ذلك صباحاً ومساءً مع وجود فضلهم، وجهادهم، واجتهادهم، وعدالتهم، وسبقهم، وصحبتهم، ونقلهم للوحي، حتى وصل إلينا كما جاء عن ربنا ﷻ وعن نبينا ﷺ، ونرى دفاعهم عن الإسلام وأهله، فكيف نجمع بين ذا وذاك؟ وهذا يعني أنه لابد من فك الارتباط، وبيان الحق حتى لا يزيغ في نظره ناظرٌ، ولا يطيش في الحق طائش.

حدود البحث:

الأحاديث الصحيحة التي وردت فيما شجر بين

=للألباني (1/ 2)، برقم (3660).

(5) سيأتي ذلك في ثنايا البحث.

(6) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي (15/ 149)، (18/ 11)، والإصابة في تميز الصحابة (2/ 501)، وفتح الباري (13/ 34).

الصحابة ﭭ.

أهداف البحث:

1 – بيان تعامل النبي ﷺ الجميل مع الصحابة ﭭ مع علمه بما سيقع بينهم من خلاف.

2 – بيان الحكمة من إخباره ﷺ فيما سيحدث بين الصحابة ﭭ.

3 – إيضاح أن ما وقع بين الصحابة ﭭ من شجار وخلاف لا علاقة له بما نقلوه لنا من الشرع المطهر المحفوظ.

4 – إيضاح أن ما شجر بين الصحابة لا ينافي عدلهم وعدالتهم ﭭ.

5 – بيان أن ذلك الخلاف يدل على عدم عصمتهم ﭭ، وأنهم بشر يخطئون، ويصيبون إلا فيما نقلوه من الدين، فهم عدول في ذلك، ومؤتمنون.

6 – بيان التعامل الصحيح فيما يقع ويحدث من خلاف أو قتال بين المسلمين.

7 – بيان اجتهاد الصحابة ﭭ فيما وقع بينهم من خلاف، وطلبهم للحق، وحرصهم عليه وعلى الصلح والإصلاح.

أسئلة البحث:

1 – كيف تعامل النبي ﷺ مع الصحابة ﭭ مع علمه بما سيقع بينهم من خلاف؟

2 – ما الحكمة من إخباره ﷺ بما سيحدث بين الصحابة؟

3 – هل هناك علاقة بين ما حدث من شجار وخلاف بين الصحابة، وما نقلوه لنا من الشرع المطهر المحفوظ؟

4 – هل ما شجر بين الصحابة ينافي عدلهم وعدالتهم ﭭ؟

5 – هل ما وقع بينهم من خلاف يدل على عدم عصمتهم ﭭ؟

6 – كيف يكون التعامل الصحيح فيما لو حدث خلاف أو قتال بين المسلمين؟

7 – هل يعد ما حدث بينهم ﭭ من قبيل الاجتهاد؟

منهج البحث:

سوف اعتمد على المنهج الاستقرائي التحليلي.

إجراءات البحث:

1 – جمع الأحاديث الصحيحة الواردة فيما شجر بين الصحابة ﭭ.

2 – دراستها في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

3 – جمع تلك الأحاديث ووعيها وتأديتها للناس، لاسيما في هذا الوقت الذي كثر الكلام فيه عما شجر بين الصحابة وعن عدالتهم، وانتشر بين الناس، وتلقف السامعين له عبر وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة، والمسموعة.

4 - عزو الآيات، وتخريج الأحاديث.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في مراكز البحوث والمكتبات، والشبكة العنكبوتية، لم أجد من أفرد هذه الأحاديث ببحث يجمعها، ويدرسها، ويخرج من ذلك بنتائج.

وهناك دراسات كثيرة حول الصحابة وعدالتهم ﷺ ودراسات تناولت الفتنة التي حدثت بينهم ومواقفهم منها، وأُخرى تناولت فضائل الصحابة، وبعضها أفردت معركتي الجمل وصفين ببحوث ورسائل علمية، ولكنها لم تفرد الأحاديث والآثار الواردة فيما شجر بينهم ﷺ ببحث مستقل بدراستها، والخروج من ذلك بنتائج، ومن تلك الدراسات ما يلي:

1 - تحقيق مواقف الصحابةفي الفتنة من روايات الإمام الطبري والمحدثين، للدكتور محمد أمحزون، الناشر: مكتبة دار السلام، ط2. 1428هـ - 2007م.

2 - تسديد الإصابة، فيما شجر بين الصحابة، لذياب بن سعد آل حمد الغامدي، الناشر: مكتبة المورد، ط2. 1425هـ.

3 - الفتنه بين الصحابة، للدكتور محمد حسان، الناشر: مكتبة فياض.

4 - حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل والصفين وقضية التحكيم، للدكتور علي محمد محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1.

5 - الخلافات السياسية بين الصحابة، لمحمد مختار الشنقيطي. الشبكة العربية للأبحاث والنشر، دار الراية للتنمية الفكرية.

وهذه الدراسات القيمة تحدثت عن الفتنة، وعن مواقف الصحابة ﷺ فيها، وتحدثت عن عدالة الصحابة ﷺ، وتحرت الروايات الصحيحة في ذلك.

أما بحثي هذا فهو جمع ودراسة الأحاديث التي أخبر بها ﷺ عما سوف يحدث بين الصحابة ﷺ والخروج من ذلك بنتائج.

فهو يختلف عن هذه الدراسات.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في بيان تعامله ﷺ مع أَصحابه ﷺ مع علمه بما سوف يحدث بينهم، فقد تعامل معهم بالحسنى، وبالمحبة، وبحفظ حقوقهم.

ولم يكفرهم، أو يفسقهم، أو يبدعهم، أو يترك الجلوس معهم، بل امتدحهم، وبين عدالتهم وفضلهم، وأثنى عليهم ﷺ، وجاهد معهم، وصاهرهم، وأكل وشرب معهم، وأحبهم وأحبوه ﷺ.

أسباب اختياره:

1 - كيفية تعامل النبي ﷺ مع الصحابة ﷺ مع علمه وإخباره بما سوف يحدث بينهم.

2 - الحكمة من إخباره ﷺ بما سوف يحدث بينهم ﷺ.

3 - الرد على من نال من أصحابه ﷺ بسبب تلك الفتن.

4 - موقف الصحابة ﵃ من أحاديثه ﷺ المتعلقة بالفتنة فيما بينهم، واحترامهم لها، وتصديقهم بها، وعدم تعمدهم مخالفة أمر الرسول ﷺ، واجتهادهم، وحرصهم على تحري الحق.

خطة البحث:

قسمت بحثي هذا إلى مقدمة، وثمانية مطالب، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

- **المقدمة**: وتشتمل على: مشكلة البحث وحدوده، وأهدافه، وأسئلته، ومنهجه، وإجراءاته، والدراسات السابقة، وأهمية البحث، وأسباب اختياره، وخطة البحث.
- **المطلب الأول**: إخبار الرسول ﷺ بوقوع الفتنة بين الصحابة ﵃ وتحقق ذلك.
- **المطلب الثاني**: تسليم الصحابة ﵃ لما أخبر به الرسول ﷺ وتخوفهم من ذلك.
- **المطلب الثالث**: نسيان بعض الصحابة ﵃ لأحاديث الفتنة، وعدم توقعهم القتال وسوء المآل.
- **المطلب الرابع**: العدل، وطلب الحق والاحترام المتبادل، وحفظهم للحقوق، وهم في غمرة الخصومة.
- **المطلب الخامس**: ندم الصحابة ﵃ وحزنهم على ما آلت إليه الأمور.
- **المطلب السادس**: الصراحة، والوضوح بين الصحابة ﵃ في مناقشة قضايا الفتنة.
- **المطلب السابع**: تعامله ﷺ مع الفتنة التي وقعت بين الصحابة ﵃.
- **المطلب الثامن**: الحكمة من إخبار الرسول ﷺ عن الفتنة ووقوعها.
- **الخاتمة**: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

* * *

المطلب الأول

إخبار الرسول ﷺ بوقوع ما شجر بين الصحابة ﵃ وتحقق ذلك

أخبر الرسول ﷺ بوقوع الخلاف، والشجار بين الصحابة ﵃ بل صرح ﷺ بوقوع الفتنة، وبالقتال فيما بينهم ابتداء بما حدث لعثمان ﵁، وانتهاء بقتل الحسين بن علي ﵄، وهناك عدة أحاديث صحيحة جاءت في ذلك، منها:

1 - ما جاء عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ قال: «يا عثمان، إنه لعل الله يقمصك قميصا، فإن أرادوك على خلعه، فلا تخلعه لهم»[7].

2 - وفي رواية أخرى قال: «يا عثمان، إن ولاك الله هذا الأمر يوما، فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك

(7) رواه الترمذي في سننه (5/ 628)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (8/ 205)، برقم (3705).

الــذي قمــصك الله، فــلا تخلعــه، يقــول ذلــك ثــلاث مرات»[8].

والمراد بالقميص هنـا هـو الخلافـة[9] والمعنـى: إن حملوك على نزع وخلع الخلافة وعزلك عنها، فـلا تعـزل نفسك لأجلهم؛ لكونك على الحق، وكونهم على الباطل؛ فلهذا الحديث لم يعزل عثمان ﵁ نفسه حـين حـاصروه يوم الدار[10].

وفي رواية أخرى قال ﷺ: «يا عثمانُ، إنّ الله ﷻ عسى أَنْ يلْبسك قميصًا، فإن أرادك المْنافقون على خلعه، فلا تَخلعْه حتى تلْقانِي، ثلاثا»[11]، وقد وقع ذلك، وحاول الثوار بقيادة ابن سبأ ومن معه أن يترك الخلافة ﵁، فلم يفعل فقتلوه ﵁ شهيداً.

3 - وعن ابن عمر ﵄، قـال: ذكـر رسـول الله ﷺ فتنة، فقال: «يقتل هذا فيها مظلوما، لعثمان»[12].

4 - وقوله ﷺ لنسائه حينما كن مجتمعات عنـده - رضي الله عنهن -: «كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب؟»[13].

وقد ثبت مرور أمنا عائشة ﵂ على ماء الحـوأب من طرق صحيحة[14] وأنها ﵂ (لما أتـت عـلى الحـوأب سمعت نباح الكلاب، فقالت: ما أظنني إلا راجعـة، إن رسول الله ﷺ قـال لنـا: (أيـتكن تنـبح عليهـا كـلاب الحوأب)[15]، فقال لها الزبير: ترجعين؟ عـسى الله ﷻ أن يصلح بك بين النـاس[16]. وقولـه ﷺ لعـلي ﵁: «إنـه سيكون بينك وبين عائشة أمر» قال: أنا، يا رسـول الله؟ قال: «نعم»، قال: أنا؟ قال: «نعم»، قـال: فأنـا أشـقاهم يا رسول الله، قال: «لا، ولكن إذا كان ذلك، فارددها إلى

(8) رواه ابن ماجه في سننه (1/ 41)، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (1/ 184)، برقم (112).

(9) ينظر: تحفة الأحوذي بـشرح جـامع الترمـذي، للمبـاركفوري (10/ 137).

(10) المصدر السابق(10/ 137).

(11) رواه الإمـام أحمـد في مـسنده (41/ 113)، قـال الأرنـؤوط: «إسـناده صـحيح». ورواه أحمـد في فـضائل الـصحابة. ينظـر: فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل (1/ 500)، برقم (816).

(12) رواه الترمذي في سننه (5/ 630). وقال: «هذا حديث حـسن غريب»، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (8/ 208). إن هذه الأحاديث في مقتل عثمان ﵁ لا تدخل فيما شجر بين= الصحابة ﵃ وقـد سـقتها هنـا؛ لأن مقتلـه ﵁ كـان نـواة وسببا لما حدث بين الصحابة ﵃، وأيضا في مقتل عـثمان ﵁ إخبار من الرسول ﷺ بقتله، ووقوع ذلـك وتحققـه، فناسـب ذكر ذلك تحت هذا المبحث.

(13) رواه الإمام أحمد في مسنده (6/ 97). وقال الأرنؤوط: «إسناده صحيح»، رجاله ثقات رجال الشيخين.

(14) انظر: أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالـب، للدكتور علي الصلابي (ص: 459).

(15) والحَوْأَب: هو «منْزل بَيْنَ مَكَّةَ والبَصْرة، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْهُ عَائِشَةُ لَمَّا جَاءَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ فِي وقْعَة الجَمل». ينظر: النهايـة في غريـب الحديث، لابن الأثير (1/ 456).

(16) رواه الإمام أحمد في مسنده (41/ 197)، يقول الألبـاني ﵀: «إسناده صحيح جداً». انظـر: سلـسلة الأحاديـث الـصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني (1/ 847)، برقم (474).

مأمنها»[17].

5 – وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كنا نحمل لبنةً لبنةً، وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ، فَيَنْفُضُ التراب عنه، ويقول: «ويح عمار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار» قال عمار: أعوذ بالله من الفتن[18].

6 – وعن عمار بن ياسر ﷺ قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذات العشيرة، فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها، رأينا أناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل؛ فقال لي علي: يا أبا اليقظان، هل لك أن تأتي هؤلاء، فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعلي، فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء[19] من التراب، فنمنا، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله، وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا أبا تراب» لما يرى عليه من التراب قال: «ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى، يا رسول الله، قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك – يا علي – على هذه)، يعني: قرنه، حتى تبل منه هذه، يعني: لحيته»[20].

7 – وعن أبي بكرة ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى، ويقول: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[21].

فهذه الأحاديث الصحيحة فيها بيان من رسول الله ﷺ بحدوث الفتنة، والخلاف، والقتال بين الصحابة ﷺ، وقد أخبره الله تعالى بذلك، فرسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، يقول تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم:3-4).

فقد أخبر عن مقتل عثمان ﷺ وأوصاه بالثبات على أمر الخلافة، وأخبر عائشة ﷺ عن ورودها ماء الحوأب، وكذلك عن الخلاف فيما بينها وبين علي ﷺ، وبيّن أن عماراً ﷺ ستقتله الفئة الباغية، وبيّن لعلي ﷺ أن سوف يقتل، وكيفية قتله، وأخبر عن نزول الحسن

(17) رواه الإمام أحمد في مسنده (45/ 175)، وقد حسن إسناده ابن حجر في فتح الباري (13/ 55)، (137). انظر: الفتح (21/ 107).

(18) رواه البخاري في صحيحه، باب التعاون في بناء المسجد (1/ 97).

(19) الدقعاء: التراب الدقيق على وجه الأرض. ينظر: لسان العرب، لابن منظور(8/ 89).

(20) رواه الإمام أحمد في مسنده (30/ 257)، وصححه الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني (4/ 324)، برقم (1743).

(21) رواه البخاري في صحيحه، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي ﷺ (3/ 186).

ﷺ لمعاوية ﷺ، وأن ذلك الفعل من الحسن ﷺ لا يصدر إلا من سيد يصلح الله به الأمة، ومع ذلك فقد تعامل معهم ﷺ تعاملاً حسناً، ولم ينقص ذلك من مكانتهم عنده ﷺ ولا من فضلهم، ولا من سابقتهم للإسلام، ولا من حبه لهم ﷺ، بل لم يغير شيئاً من تعامله - عليه الصلاة والسلام - أفلا يسعنا ما وسعهُ ﷺ؟

***

المطلب الثاني

تسليم الصحابة ﷺ لما أخبر به الرسول ﷺ وتخوفهم من ذلك

ذكرت في المبحث السابق أن رسول الله ﷺ أخبر عما سيحدث بين الصحابة ﷺ.

وفي هذا المطلب يتبين لنا كيف أن الصحابة ﷺ تلقوا ذلك عن رسول الله ﷺ بالتسليم والتصديق، بل كانوا يفزعون لمـاّ يحدثهم رسول الله ﷺ عن الفتنة والقتال فيما بينهم ومن ذلك:

1 - أن عثمان ﷺ لما أخبره ﷺ بالبلوى التي تصيبه قال: (الله المستعان) لتيقنه أن البلوى ستصيبه كما أخبر رسول الله ﷺ فهو هنا يطلب العون من الله على تلك البلوى. فعن أبي موسى ﷺ، قال: كنت مع النبي ﷺ في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: «افتح له، وبشره بالجنة»، ففتحت له، فإذا أبو بكر، فبشرته بما قال النبي ﷺ، فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي ﷺ: «افتح له، وبشره بالجنة»، ففتحت له، فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ، فحمد الله، ثم استفتح رجل، فقال لي: «افتح له، وبشره بالجنة»، على بلوى تصيبه، فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله ﷺ فحمد الله، ثم قال: (الله المستعان)[22][23].

2 - وجاء في سنن الترمذي أن عثمان ﷺ قال يوم الدار: (إن رسول الله ﷺ قد عهد إلي عهداً، فأنا صابر عليه)[24].

فهذا تصديق وتسليم من عثمان ﷺ وأخذ بعزيمة كبيرة لأمر رسول الله ﷺ ولو كان الثمن حياته ﷺ فصبر وبقي على الخلافة، ولم ينزل عنها لأحد، ولم يخلع نفسه منها حتى قتل في سبيل ذلك[25].

---

(22) رواه البخاري في صحيحه (5/ 13)، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﷺ، وفي باب نكت العود في الماء والطين (4/ 84).

(23) سقت هذا الحديث والذي يليه عن مقتل عثمان ﷺ لبيان تسليم الصحابة ﷺ وتصديقهم لرسول الله ﷺ لمـاّ كان يخبرهم عن الفتنة، فمقتل عثمان ﷺ ليس مما شجر بين الصحابة ﷺ، والصحابة لم يشاركوا في قتله ﷺ بل كانوا يدافعون عنه.

(24) رواه الترمذي في سننه (5/ 631)، وصححه الألباني رحمه الله. انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، للألباني (8/ 211).

(25) ينظر: تاريخ الطبري (5/ 405، 406)، وتاريخ ابن خياط (ص: 174، 175)، وفتنة مقتل عثمان بن عفان ﷺ =

3 - أن عائشة رضي الله عنها لما مرت بماء الحوأب، وسمعت نباح الكلاب سألت عن المكان، فقالوا لها: الحوأب، فقالت: (ما أظنني إلا راجعة، إن رسول الله ﷺ قال لنا: أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب)[26]. فقال لها الزبير: ترجعين؟ عسى الله عز وجل أن يصلح بك بين الناس[27].

فهذا يدل على استجابتها رضي الله عنها لأمره ﷺ لما تذكرت الحديث عن الحوأب، ويدل على تسليمها لما قال ﷺ وأرادت الرجوع إلا أنه قيل: لها لعل الله يصلح بك بين الناس، فبقيت حرصاً منها على جمع كلمة المسلمين.

ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم يخافون مما سيقع بينهم من الفتنة والخلاف مما حدثهم به رسول الله ﷺ، ومن ذلك:

1 - قوله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر» قال: أنا، يا رسول الله؟ قال: «نعم»، قال: أنا؟ قال: «نعم»، قال: فأنا أشقاهم، يا رسول الله، قال: «لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها»[28].

فسؤال علي رضي الله عنه عدة مرات يدل على خوفه من تلك الفتنة القادمة، ويدل على نفوره حتى إن ذلك جعله يقول: فأنا أشقاهم يا رسول الله[29].

2 - حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه حيث قال رسول الله ﷺ: «ويح عمار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار»، فقال: عمار: أعوذ بالله من الفتن[30].

فها هو عمار رضي الله عنه يصدق خبر نبي الهدى ﷺ ويفزع من الفئة الباغية التي تدعوه إلى النار، وها هو يستعيذ بالله منها.

* * *

المطلب الثالث

نسيان بعض الصحابة رضي الله عنهم لأحاديث الفتنة، وعدم توقعهم القتال

نسي بعض الصحابة رضي الله عنهم تلك الأحاديث التي أخبرهم بها النبي ﷺ التي فيها قتال وانقسام الناس إلى فئتين، وفيها تصوير واضح للفتنة بدءاً بمقتل عثمان رضي الله عنه مروراً بمعركة الجمل وصفين، وانتهاء بمقتل الحسين رضي الله عنه.

ومما يدل على ذلك ما يلي:

1 - حديث أبي الأسود الدؤلي قال: لما دنا عليّ وأصحابُه من طلحة والزبير، ودنت الصفوفُ بعضُها من بعضٍ، خرج عليّ - وهو على بغلة رسول الله ﷺ -

=(1/ 188)، وعثمان بن عفان، للصلابي (ص: 374) وما بعدها.

(26) سبق تخريجه.

(27) سبق تخريجه.

(28) سبق تخريجه.

(29) المرجع السابق، أعني في المسنده (45/ 175).

(30) رواه البخاري في صحيحه (1/ 97)، باب التعاون في بناء المسجد، وفي باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله (4/ 21).

فنادى: ادعوا لي الزبيرَ بنَ العوامِ، فإني عليٌّ، فدُعِي له الزبير، فأقبل حتى اختلفت أعناقُ دوابِّهما. فقال عليّ: يا زبيرُ، نشدتُك بالله، أتذكرُ يومَ مرَّ بك رسولُ الله ﷺ ونحن في مكان كذا وكذا، فقال: يا زبيرُ، تحبُّ عليًّا؟ فقلتَ: ألا أحبُّ ابنَ خالي وابنَ عمي وعلى ديني؟ فقال: يا عليُّ، أَتُحبُّه؟ فقلتُ: يا رسولَ الله، ألا أحبُّ ابنَ عمتي وعلى ديني؟ فقال: يا زبيرُ، أما، والله لَتُقاتلنَّه، وأنت له ظالمٌ، فقال الزبيرُ: بلى، والله لقد نسيتُه منذ سمعتُه من قول رسولِ الله ﷺ ثم ذكرتُه الآنَ، والله لا أقاتلُك، فرجع الزبيرُ على دابتِه يشقُّ الصفوفَ، فعرض له ابنُه عبدُ الله بنُ الزبيرِ، فقال: مالكَ؟ فقال ذكَّرني عليٌّ حديثًا سمعتُه من رسولِ الله ﷺ، سمعتُه، وهو يقول: لتقاتِلَنَّه، وأنت له ظالمٌ، فلا أُقاتله، قال عبد الله بن الزبير: وللقتالِ جئتَ؟ إنما جئتَ تُصلح بين الناس، ويُصلحُ اللهُ هذا الأمرَ، قال: قد حلفتُ أن لا أُقاتلَه، قال: فأعتِقْ غلامَك جرجس، وقف حتى تُصلحَ بين الناس فأعتق غلامَه، ووقف، فلما اختلف أمرُ الناسِ ذهب على فرسِه[31].

فهذا الموقف من الزبير رضي الله عنه يدل على نسيانه لقول رسول الله ﷺ، ويدل - أيضاً - على أنه لم يكن يعلم أن الأمور ستؤول إلى ما آلت إليه، ويدل على أن مقصده رضي الله عنه هو الإصلاح، وقد اجتهد في ذلك، ولما ذكّره علي رضي الله عنه بأن هذا ظلم منه ترك القتال فوراً، وخرج من المعركة رضي الله عنه ثم بعد ذلك قُتل غدراً حيث قتله عمرو بن جرموز في وادي السباع[32].

2 - موقف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يدل على ذلك - أيضاً - فلما مرت بماء الحوأب، وعرفت ذلك، فإنها قالت: ما أظنني إلا راجعة، فقال لها الزبير ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم: رحمك الله، لعل الله أن يصلح بك هذا الأمر، فاستجابت حباً في الخير والصلح[33].

***

المطلب الرابع

العدل وطلب الحق والاحترام المتبادل، وحفظهم للحقوق، وهم في غمرة الخصومة

إن المتأمل فيما حدث بين الصحابة رضي الله عنهم جميعاً، وفيما شجر بينهم، يجد العدل ونشدان الحق، وكذلك إجلال كل منهم للآخر، ومما يدل على ذلك ما يلي:

1 - جاء في البخاري عن عبد الله بن زياد الأسدي قال: لما سار طلحة، والزبير، وعائشة، رضي الله عنهم إلى البصرة، بعث علي عمار بن ياسر، وحسن بن علي، فقدما علينا الكوفة، فصعدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق

(31) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (3/ 413)، ودلائل النبوة، لأبي بكر البيهقي (6/ 414)، والبداية والنهاية، لابن كثير(7/ 269).

(32) البداية والنهاية (7/ 398). وانظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (3/ 82). وانظر: علي بن أبي طالب، للصلابي (ص: 513) وما بعدها.

(33) سبق تخريجه.

المنبر في أعلاه، وقام عمار أسفل من الحسن، فاجتمعنا إليه، فسمعت عماراً يقول: (إن عائشة قد سارت إلى البصرة، ووالله، إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله - تبارك، وتعالى - ابتلاكم؛ ليعلم إياه تطيعون أم هي؟)[34].

وإن المتأمل لكلام عمار رضي الله عنه يجد الأدب، والاحترام، والعدل في الكلام، فمراد عمار بذلك أن الصواب كان مع علي رضي الله عنه وأن عائشة رضي الله عنها مع ذلك لم تخرج بذلك عن الإسلام، أو ألا أن تكون زوجة النبي ﷺ في الجنة، وكان ذلك يُعد من إنصاف عمار، وشدة ورعه وتحريه قول الحق[35].

2 - وفي السياق نفسه يتحدث الحسن رضي الله عنه قائلاً: (إن علياً رضي الله عنه يقول: إني أُذكّر الله رجلا رعى الله حقاً أن لا يفر، فإن كنت مظلوماً أعانني، وإن كنت ظالما أخذلني)[36] فهذا يدل على تحري العدل من علي رضي الله عنه وابتغائه الحق.

3 - وكذلك موقف الزبير- رضي الله عنه - لما ذكّره علي رضي الله عنه بحديث الرسول ﷺ (وأنه يقاتل علياً، وهو ظالم له) فترك القتال، وانصرف رضي الله عنه[37].

(34) رواه البخاري في صحيحه (9/ 55)، باب الفتنة التي تموج كموج البحر.

(35) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (10/ 194).

(36) المصدر السابق.

(37) سبق تخريجه.

4 - موقف علي رضي الله عنه مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما انتهت معركة الجمل، فإنه دعا لها، ودعت له، وودعها، وأرسل معها من يبلغها مأمنها أخذاً بوصية رسول الله ﷺ واحتراماً وتقديراً لأم المؤمنين رضي الله عنها، وهي كذلك دعت له، وبيّن كل واحد منهما أن مراده كان حسناً، وهو الصلح والإصلاح. فقد ذكر ابن كثير في البداية والنهاية أن علياً رضي الله عنه جاء إلى الدار التي فيها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فاستأذن، وسلم عليها، ورحبت به[38].

وفي رواية أخرى: وبعد انتهاء الحرب يوم الجمل جاء علي رضي الله عنه إلى عائشة رضي الله عنها فقال لها: غفر الله لك، قالت: ولك، ما أردت إلا الإصلاح[39].

5 - وفي صحيح ابن حبان أن عائشة رضي الله عنها كتبت إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو الوالي على الكوفة في عهد علي رضي الله عنه: (فإنه قد كان من قتْل عثمان ما قد علمت، وقد خرجت مصلحة بين الناس، فمر من قبلك بالقرار في منازلهم، والرضا بالعافية حتى يأتيهم ما يحبون من صلاح أمر المسلمين)[40].

6 - ومما يدل على عدلهم رضي الله عنهم والاحترام المتبادل فيما بينهم: أن رجلاً قال: يا أمير المؤمنين، إن على الباب

(38) ينظر: البداية والنهاية (7/ 357).

(39) رواه ابن حبان في صحيحه (15/ 126)، برقم (6732).

(40) المصدر السابق.

رجلين ينالان من عائشة، فأمر علي ﷺ القعقاع بن عمرو أن يجلد كل واحد منهما مئة جلدة، وأن يخرجهما من ثيابهما، وقد قام القعقاع بذلك(41).

7 – وذكر الإمام الذهبي في السير بإسناد حسن أنه قام رجل، فذكر عائشة ﷺ عند علي ﷺ فجاء عمار بن ياسر، فقال له: اغرب مقبوحاً، أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ؟ (42).

8 – وجاء في السير أيضاً أن عائشة ﷺ ذكرت عند علي ﷺ فقال: حليلة رسول الله ﷺ(43).

فهذه أدلة واضحة على عدلهم، وطلبهم للحق، وابتغاء الصلح والإصلاح، والاجتهاد في ذلك، وتدل على الاحترام المتبادل فيما بينهم، وحفظ بعضهم حقوق بعض، وإدراك كل منهم لفضائل الآخر ﷺ.

* * *

المطلب الخامس

ندم الصحابة ﷺ وحزنهم على ما آلت إليه الأمور

لقد حزن الصحابة ﷺ على ما آلت إليه أمور الخلاف والشجار الذي حدث فيما بينهم، وتألموا لذلك أشد الألم، وأدركوا دسيسة المنافقين، يدل على ذلك ما يلي:

1 – في معركة الجمل كان علي ﷺ يراقب سير المعركة، ويرى القتلى والجرحى في الجانبين، فيتألم ويحزن، وأقبل ﷺ على ابنه الحسن، وضّمه إلى صدره، وصار يبكي، ويقول له: يا بني، ليت أباك مات قبل هذا اليوم بعشرين عاماً، فقال الحسن: يا أبت، لقد كنت نهيتك عن هذا، فقال علي: ما كنت أظن أن الأمر سيصل إلى هذا الحد، وما طعم الحياة بعد هذا؟ وأيّ خير يُرجى بعد هذا؟(44).

2 – وعن الحسن بن علي ﷺ أنه سمع علياً يقول: حين نظر إلى السيوف قد أخذت القوم، يا حسن، أكل هذا فينا؟ ليتني مت قبل هذا بعشرين أو أربعين سنة(45).

3 – وأما أمنا عائشة ﷺ زوجة نبينا في الدنيا والآخرة فقد ورد عنها: أنها كانت تقول حين تذكر وقعة الجمل: (وددت أني كنت جلست كما جلس أصحابي كان أحب إليّ أن أكون ولدت من رسول الله ﷺ بضعة عشرة، كلهم مثل: عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ومثل عبد الله بن الزبير)(46).

4 – أن عائشة ﷺ كانت إذا قرأت قوله تعالى:

---

(41) ينظر: البداية والنهاية (7/ 258)، وحقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل وصفين، للصلابي (ص: 9).

(42) ينظر: سير أعلام النبلاء (1/ 179).

(43) المصدر السابق.

(44) ينظر: البداية والنهاية (7/ 521). وانظر: الفتن، لنعيم بن حماد (1/ 80).

(45) ينظر: علي بن أبي طالب، للصلابي (ص: 503).

(46) ينظر: الفتن، لنعيم بن حماد (1/ 81).

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (الأحزاب:33).

تبكي حتى تبل خمارها[47] يقول الذهبي: ولا ريب أن عائشة ندمت كليّةً على مسيرها إلى البصرة، وحضورها يوم الجمل، وما ظنت أن يبلغ ما بلغ[48].

فالصحابة ﷺ جميعاً ندموا وحزنوا على ما حدث وعلى ما آلت إليه الأمور.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وهكذا عامة السابقين ندموا على ما دخلوا فيه من القتال، فندم طلحة والزبير وعلي وغيرهم ﷺ، ولم يكن يوم الجمل لهؤلاء معتد في القتال، ولكن وقع القتال بغير اختيارهم)[49].

* * *

المطلب السادس

الصراحة والوضوح بين الصحابة ﷺ

في مناقشة قضايا الفتنة

لقد كان الصحابة ﷺ يناقشون أمور الخلاف فيما بينهم بكل صدق وعدل ووضوح، وهذا يدل على فضلهم وعدلهم وعدالتهم، وحبهم للحق ومسالكه، ومن ذلك:

1 - سؤال النعمان بن بشير ﷺ ونقاشه المؤدب لأم المؤمنين عائشة ﷺ لما روت حديث رسول الله ﷺ مع عثمان ﷺ وقد قال له ﷺ: «يا عثمان، إن ولاك الله هذا الأمر يوماً، فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله، فلا تخلعه، يقول ذلك ثلاث مرات»[50]، قال النعمان: فقلت لعائشة: ما منعك أن تعلمي الناس بهذا؟ قالت: أُنسيت[51]، وفي رواية الإمام أحمد أن النعمان ﷺ قال لها: يا أم المؤمنين، فأين كان هذا عنك؟ قالت: نسيته - والله - فما ذكرته[52].

فهذا يدل على الصراحة والوضوح بين الصحابة ﷺ في مناقشة قضايا الفتنة، فانظر لسؤال النعمان ﷺ، وانظر إلى إجابة أم المؤمنين عائشة ﷺ فإنك تجد الأدب والصراحة، والوضوح في نقاشهم في أمور الفتنة التي حدثت.

2 - قول عمار ﷺ لما بعثه علي ﷺ إلى البصرة، ومعه الحسن بن علي ﷺ، فخطب الناس، وقال: (إن عائشة ﷺ قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله - تبارك وتعالى - ابتلاكم؛ ليعلم إياه تطيعون أم هي؟)[53].

---

(47) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (2/ 177)، والطبقات الكبرى (8/ 81). ت: إحسان عباس.

(48) المصدر السابق.

(49) ينظر: المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، لمحب الدين الخطيب (ص: 222).

(50) رواه ابن ماجه في سننه (1/ 41)، وقد صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة (1/ 25).

(51) المصدر السابق.

(52) رواه الإمام أحمد في مسنده (41/ 113)، قال الأرنؤوط: «إسناده صحيح».

(53) رواه البخاري في صحيحه، باب الفتنة التي تموج كموج البحر=

فهذا وضوح وصدق من عمار ﷺ وعمق في فهم ما آلت إليه الأمور، وتأدب مع أم المؤمنين ﷺ ونصح واضح وصريح للناس وفهم جليٌّ أن ذلك بلاء وابتلاء، فرضي الله عن الجميع وأرضاهم.

3 - وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل: أنه جاء رجلان عند معاوية ﷺ يختصمان في رأس عمار ﷺ، يقول كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية»، قال معاوية: فما بالك معنا؟ قال: إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال: «أطع أباك ما دام حيا، ولا تعصه» فأنا معكم، ولست أقاتل[54].

فهذا حوار صريح بين معاوية وعبدالله بن عمرو ﷺ، وقول للحق من ابن عمرو أمام معاوية حيث لم تأخذه في الله لومة لائم، على عمرو بن العاص، فقال: قتل عمار، وقد قال فيه رسول الله ﷺ: «تقتله الفئة الباغية»؛ فقام عمرو بن العاص فزعاً يسترجع حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأنك؟ فقال: قُتل عمار. قال معاوية: فماذا؟ قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول له: «تقتله الفئة الباغية» فقال له معاوية: دحضت في بولك، أو نحن قتلناه؟ إنما قتله علي وأصحابه، جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: بين سيوفنا[55].

4 - وفي رواية أخرى في مسند الإمام أحمد: أن عمرو بن العاص ﷺ قال لمعاوية ﷺ: (لقد قتلنا الرجل، وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال. فقال معاوية: اسكت، فو الله، ما تزال تدحض في بولك، أنحن قتلناه؟ إنما قتله من جاء به)[56]. فانتشر تأويل معاوية ﷺ بين أهل الشام انتشار النار في الهشيم[57].

فهذا الحوار الذي دار بين عمرو بن العاص ومعاوية ﷺ يدل على وضوح وصراحة وصدق عمرو ﷺ في نقاشه لما آلت إليه الفتنة، حتى إنه أجاب على معاوية بقوله: فرسول الله ﷺ قتل حمزة[58]. ويعني بذلك خروج الرسول ﷺ في غزوة أُحد، ومعه الصحابة ﷺ، واستشهاد حمزة ﷺ ومن معه من الشهداء.

***

=(9/ 55).

(54) رواه الإمام أحمد في مسنده (11/ 96). قال: الأرنؤوط: «إسناده حسن».

(55) المرجع السابق (29/ 317)، قال الأرنؤوط: «إسناده صحيح».

(56) رواه الإمام أحمد في مسنده (2/ 206)، قال الأرناؤوط: «إسناده صحيح».

(57) ينظر: حقيقة الخلاف بين الصحابة، للصلابي (ص: 159).

(58) ينظر: سبل السلام، للصنعاني (3/ 276)، باب قتال أهل البغي.

المطلب السابع

تعامله ﷺ مع الفتنة التي أخبر بأنها ستقع بين الصحابة رضي الله عنهم

هذا المبحث يتحدث عن تعامل الرسول ﷺ مع ما حدث بين الصحابة رضي الله عنهم، وما أحوج الناس لهذا! وقد يرد سؤال هو: كيف يكون ذلك، والفتنة حدثت بعد رسول الله ﷺ بعشرات السنين؟

والجواب: أن رسول الله ﷺ أخبر عن ذلك قبل حدوثه بعشرات السنين، وكأنه يرى ما حدث، وهذا من علامات نبوته ﷺ، وقد كان له هديٌ ومنهجٌ في التعامل مع ما سوف يحدث بين الصحابة رضي الله عنهم يجب الأخذ به والسير على منهجه، ويبرز ذلك المنهج فيما يلي:

أولاً: إخباره ﷺ لهم بذلك، وقد أشرت الى هذا في المبحث الأول، ولو كان الخير في السكوت لسكت عنه ﷺ، ولكن أخبر ﷺ بذلك مع حفظه لحقوقهم وفضلهم، وعدم انتقاصهم أو تكفيرهم أو تفسيقهم أو اتهامهم بالنفاق، بل حفظ لهم كرامتهم وفضائلهم وسابقتهم وجهادهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

ثانياً: تسميته ﷺ لما حدث بين الصحابة رضي الله عنهم باسمه، فقد أخبر عما يحدث بأنه بغي وظلم، وقتل، وبلاء.

فذكر أن عماراً تقتله الفئة الباغية[59].

وأن الزبير يقاتل علياً، وهو ظالم له[60].

وأن عثمان في الجنة على بلوى تصيبه[61].

ثالثاً: إرشاده ﷺ الصحابة رضي الله عنهم إلى الحل والمخرج من تلك الفتنة.

ويتضح ذلك فيما يلي:

أ – أمر عثمان رضي الله عنه بالصبر، وعدم ترك الخلافة.

ب – أمر علياً رضي الله عنه أن يبلّغ عائشة رضي الله عنها مأمنها بعد أن أخبره أنه سيكون بينه وبينها أمر.

ج – أخبر الناس، وأخبر الحسن بأنه سيكون مصلحاً بين الطائفتين الكبيرتين: طائفة معاوية رضي الله عنه ومن معه، وطائفة علي رضي الله عنه ومن معه، وقد حدث ذلك، وكان هذا فيه إشارة وحث للحسن رضي الله عنه بأن الحل يكون بالتنازل. والله أعلم وأحكم.

رابعاً: معاملته ﷺ إياهم بالحسنى، مع علمه بما سيحدث بينهم، فقد أخبر بما حدث، ومع ذلك بشرهم بالجنة، وصلى معهم، وخالطهم، وصاهرهم، وأكل وشرب معهم، وداعبهم، ودعا لهم، وسافر وجاهد معهم، وقربهم، وشاركهم أفراحهم وأتراحهم.

والخلاصة أن ذلك لم يغير من أسلوبه وتعامله ﷺ مع أصحابه رضي الله عنهم؛ لأنهم مؤمنون سابقون إلى الإسلام، مجاهدون في سبيل الله، فقد بذلوا أنفسهم

(59) سبق تخريجه.

(60) سبق تخريجه.

(61) سبق تخريجه.

وأموالهم وأوقاتهم في سبيل الله، ونقلوا الدين والقرآن والسنة للناس، ودافعوا عن الإسلام، وهم أيضاً بشر يخطئون ويصيبون، وكان يعلم ﷺ حرصهم واجتهادهم في ذلك، وأنها فتنة سيبتليهم الله تعالى بها للتخصيص، فرضي الله عنهم وأرضاهم.

***

المطلب الثامن

الحكمة من إخبار الرسول ﷺ عن الفتنة ووقوعها

إن المتأمل لأحاديث رسول الله ﷺ التي أخبرت عما حدث بين الصحابة ﷺ من خلاف وقتال، ليدرك تماماً أن رسول الله ﷺ لم يحدّث بذلك عبثاً، وحاشاه ﷺ، بل إن له في ذلك حكمة ومقصداً شرعياً عالياً، قد ندركه، وقد لا ندركه، ولعلي أبين أن من المقاصد - والعلم عند الله - ما يلي:

1 - التبليغ، فكل ما قاله ﷺ في ذلك هو وحي وأمر من الله تعالى، وهو أمر غيبي أخبر عنه ﷺ قبل وقوعه بعشرات السنين وقد وقع، ورسول الله ﷺ لا يعلم الغيب، وما عليه إلا البلاغ المبين.

2 - أن في ذلك دلالة من دلائل النبوة، وعلامة من علاماتها، فقد أخبر عن الفتنة، بل وأخبر عن تفاصيلها التي كانت كما قال، وكأنه يراها - عليه الصلاة والسلام -.

3 - أن ما حدث قدر مقدور، وهو من أقدار الله تعالى ولا يغني حذر من قدر، وقدر الله لابد أن يكون، فوقع القتال كما قدر وقضى ﷻ، والله تعالى حكيم، ولا شك أن له حكمة، والقدر - كما قال أهل العلم -: سر الله في خلقه[62] وهو بحر لا يستطيع المخلوق الضعيف الولوج فيه.

4 - وفيه بيان من رسول الله ﷺ بأن الصحابة ﷺ بشر وغير معصومين، وأنهم يخطئون ويصيبون، وقد علم ذلك وعلموه، ومع ذلك فقد حفظ لهم فضلهم وصدقهم، وسابقتهم للإسلام، بل أخبرهم عن الدين وتفاصيله؛ لينقلوه للناس، وكانوا كذلك، وقد أقرهم ﷺ على ذلك في قراءتهم للقرآن، وفي روايتهم للأحاديث على مسمع منه ومرأى، ولو كانت الفتنة التي حدثت فيما بينهم والخلاف والقتال ينافي صحبتهم وفضلهم وجهادهم ونقلهم للوحيين لبينه ﷺ، فالله تعالى حفظ القرآن والسنة بهم ﷺ جميعاً.

5 - التوضيح للناس جميعاً أن ما سيحدث بينهم ﷺ لا يخرجهم عن دينهم، ولا عن إيمانهم، ولا عن أخلاقهم، ولا عن الثقة بقولهم، ونقلهم، بل إن مكانتهم رفيعة المقام، فها هو - عليه الصلاة والسلام - تعامل معهم، وكأنه لن يحدث شيء.

6 - أن البغي من فئة على أخرى لا يخرج من

(62) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (ص: 249).

الإيمان، فالله تعالى يقول: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (الحجرات:9).

ورسول الله ﷺ كان يقول: «ويح عمار، تقتله الفئة الباغية»(63).

فكان يعلم – عليه الصلاة والسلام – أن هناك بغاة، ولم يخرجهم من الإيمان،ولم يتهمهم بالنفاق، عليه الصلاة والسلام.

7 – أن في هذا ابتلاء من الله ﷻ للناس في زمن الرسول ﷺ وابتلاء لمن عايش وقت الفتنة وللذين سيأتون، والابتلاء يكون فيمن يطيع الله إذا رأى الحق، وأبصره ممن يعصيه في ذلك، فعائشة ؓ لما نبحتها كلاب الحوأب أرادت الرجوع، ولما حدث ما حدث ندمت على ذلك، وعلي ؓ كان يعلم أنه على الحق، ومع ذلك ندم ؓ، والزبير ؓ لما ذكّره علي ؓ بأنه سيقاتل، وهو ظالم لعلي، فإنه كف عن ذلك، وبعضهم ؓ لما علم بمقتل عمار ؓ عرف أن قاتله هم الفئة الباغية، فترك تلك الطائفة، وقاتل مع علي ؓ، وكما يقول عمار ؓ لما خطب بالناس بالكوفة: (إن عائشة ؓ قد سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله – تبارك وتعالى – ابتلاكم؛ ليعلم إياه تطيعون أم هي ؓ)(64).

ويكون الاختبار والابتلاء في وقتنا هذا؛ ليتبين من يحفظ لهم فضلهم ومكانتهم واختيار الله لهم أصحاباً لنبيه ﷺ وتبشير النبي ﷺ لبعضهم بالجنة، ومن هو دون ذلك، ممن أصبح يتردد بين أمرين: أمر تلك الفضائل والبراهين القاطعة، وتلك الفتنة والخلاف والاقتتال. ومن لم يعِ ذلك نراه قد وقع في المحذور، ولم يدرك المقدور، وما علم أن الله غفور(65).

(63) رواه البخاري في صحيحه (1/ 97)، باب التعاون في بناء المسجد.

(64) رواه البخاري في صحيحه (9/ 55)، باب الفتنة التي تموج كموج البحر.

(65) وقد ذكر أهل العلم أسساً في البحث في تاريخ الصحابة ؓ، وهذه الأسس تحفظ للصحابة الكرام حقوقهم وفضائلهم، وتحفظ للناس عقيدتهم في أفضل الناس بعد الأنبياء والرسل، وهم الصحابة ؓ ومن تلك الأسس:
أولاً: أن الكلام عما شجر بين الصحابة ؓ ليس هو الأصل، بل الأصل هو الكف والإمساك عما شجر بينهم، وعدم نشر ذلك بين الناس، أما في ظل الموازين العلمية المستقيمة المهتدية بالنصوص الشرعية، فإن البحث في هذا الموضوع لا يمتنع، إذا قصد به بيان الأحكام الشرعية، ودفع الشبه ونحو ذلك.
ثانياً: إذا دعت الحاجة إلى ذكر ما شجر بينهم، فلابد من التحقق والتثبت في الروايات المذكورة، قال- تعالى-: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ (الحجرات:6).
ثالثاً: إذا صحت الرواية في ميزان الجرح والتعديل، وكان=

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.. أما بعد. فقد تم الانتهاء من هذا البحث الذي جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة فيما شجر بين الصحابة ﭫ أجمعين، وتمت دراستها، وخرجت من ذلك **بنتائج مهمة أجملها في ما يلي:**

أولاً: تعامل النبي ﷺ الحسن مع الصحابة ﭫ مع علمه بوقوع ما شجر بينهم،فقد أخبرهم به، ولم يغير ذلك من مصاحبته لهم، ومجالسته، ومخالطته، ومناصحته، ومصاهرته لهم، بل إنه أثنى عليهم، وبين فضلهم، وأحسن صحبتهم، وبشرهم بالجنة.

ثانياً: أن الحكمة والمقصد من إخباره ﷺ بما وقع بين الصحابة ﭫ تكمن في التبليغ؛ لأن ما أخبر به ﷺ هو وحي يوحى، وأن ذلك قدر مقدور، والصحابة بشر، وليسوا معصومين، وأن العصمة للأنبياء، فقط.

وفي ذلك- أيضا- علامة من علامات نبوته ﷺ إذ أخبر بذلك قبل عشرين سنة، فحدث ما أخبر به ﷺ ومن الحكمة- أيضا- الإيضاح للناس بأن ما حدث بينهم لا يخرجهم عن الدين، ولا يقدح في عدالتهم ولا في إيمانهم ولا في أخلاقهم،وأن في ذلك ابتلاء من الله تعالى للناس، وقد أشرت لذلك في آخر مبحث.

ثالثاً: أن الصحابة ﭫ لم يكونوا يعلمون بأن الأمور ستؤول إلى ما آلت إليه؛ لذلك ندموا وحزنوا على ذلك.

رابعاً: أن الصحابة كانوا مجتهدين في ذلك، وطلاباً للحق، ويريدون الإصلاح.

خامساً: إيمانهم بما أخبر به ﷺ من تلك الأحاديث المتعلقة فيما شجر بينهم، ويقينهم بذلك،لكن نسيان بعضهم لها جعلهم يقعون فيما وقعوا فيه،وسرعان

=ظاهرها القدح، فيلتمس لهم أحسن المخارج والمعاذير.

رابعاً: أما ما روي على الخصوص فيما شجر بينهم، وثبت في ميزان النقد العلمي، فهم فيه مجتهدون.

خامساً: مما ينبغي أن يعلمه المسلم حول الفتن التي وقعت بين الصحابة -مع اجتهادهم فيها وتأولهم- حزنهم الشديد وندمهم لما جرى، بل لم يخطر ببالهم أن الأمر سيصل إلى ما وصل إليه.

سادساً: أن أهل السنة والجماعة لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب، فيكون إما قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غفر له بسابقته، أو بشفاعة محمد ﷺ وهم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلى ببلاء في الدنيا كفر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة، فكيف بالأمور التي هم مجتهدون فيها إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطؤوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور.

ينظر: اعتقاد أهل السنة في الصحابة ﭫ، لمحمد بن عبد الله الوهيبي (ص: 77-91)، ومنهج كتاب التاريخ الإسلامي، للدكتور محمد السلمي (ص: 227).

ما ترك أحدهم الشجار والخلاف فور سماعه وتذكره لتلك الأحاديث الشريفة.

سادساً: حفظ بعضهم رضي الله عنهم لمكانة وحقوق بعضهم، واحترامهم لذلك.

وأما التوصيات فهي:

أولاً: أوصي المسلمين بالسير على منهجه ﷺ في تعامله مع الصحابة رضي الله عنهم، وفي تعامله مع الخلاف الذي حدث بينهم والذي أخبر به قبل عشرين سنة من وقوعه.

ثانياً: أوصي المرء المسلم بأن لا يكون هؤلاء الصحابة الأخيار خصمه يوم القيامة.

ثالثاً: أوصي الباحثين وطلاب العلم بدراسة السنة النبوية، وخاصة فيما يتعلق بالصحابة وبفضائلهم، وما حدث بينهم من خلاف، والخروج بنتائج تنفع المسلمين.

رابعاً: أوصي وسائل الإعلام المختلفة بتقوى الله، والكف عن إثارة ما شجر بين الصحابة عبر الوسائل المختلفة، لما يحدثه هذا من تشويش لدى عامة المسلمين.

خامساً: أوصي وزارات التعليم بتضمين حب الصحابة، واحترامهم، وتعظيم مكانتهم في مناهج التعليم المختلفة.

سادساً: أوصي المهتمين بدراسة التاريخ حال التأليف أو الكتابة أن يضعوا نصب أعينهم الهدف الأعظم، وهو توقير الصحابة، وبيان موقفهم دون المساس بهم.

(وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين)

* * *

قائمة المصادر والمراجع

إرشاد الساري، لشرح صحيح البخاري. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر. ط7، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، 1323هـ.

أسمى المطالب، في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، شخصيته وعصره. الصلابي، د. علي محمد. ط2، د.م: دار ابن كثير، د.ت.

اعتقاد أهل السنة في الصحابة، رضي الله عنهم. الوهيبي، محمد بن عبد الله. د.ط، لندن: دار البيان، (المنتدى الإسلامي بلندن)، د.ت.

البداية والنهاية. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. ط1، د.م: دار الريان للتراث، 1408هـ.

تاريخ خليفة بن خياط. ابن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط بن أبي هبيرة الليثي. تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، دار القلم، 1397هـ.

تاريخ الطبري. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. ط2، بيروت: دار الفكر، 1407هـ-1987م.

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركتي الجمل والصفين وقضية التحكيم. الصلابي، د. علي محمد محمد. ط1، بيروت: دار

المعرفة، د.ت.

دلائل النبوة. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ط1، د.م: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، 1408هـ - 1988م.

سبل السلام. الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح. تحقيق: د. حسن بن قاسم الحسيني، ط3. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1405هـ.

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. ط1، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، د.ت.

سنن ابن ماجه. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، د.م: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت.

سنن أبي داود. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، ط1، د.م: دار الرسالة العالمية، د.ت.

سنن الترمذي. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. ط2، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ.

سير أعلام النبلاء. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. ط3، د.م: مؤسسة الرسالة، 1405هـ - 1985م.

شرح العقيدة الطحاوية. ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء. تحقيق: ناصر الدين الألباني، ط9، بيروت: المكتب الإسلامي، 1408هـ.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. ابن حبان، محمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

صحيح البخاري. البخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، د.ط، د.م: دار طوق النجاة، د.ت.

صحيح مسلم. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، د.م: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

الطبقات الكبرى. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي. تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار صادر، 1968م.

عثمان بن عفان شخصيته وعصره. الصلابي، د. علي محمد محمد. ط1، د.م: دار المعرفة، 1425هـ.

علي بن أبي طالب. الصلابي، د. علي محمد محمد. د.ط، د.م: دار ابن كثير، 1425هـ - 2004م.

فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني. د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

فتنة مقتل عثمان بن عفان، رضي الله عنه. الغبان، د. محمد عبد الله. د.ط، الرياض: مكتبة العبيكان، 1419هـ -1999م.

لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ.

المستدرك على الصحيحين. النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ.

مسند الإمام أحمد بن حنبل. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، د.م: مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م.

المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال. وهو مختصر منهاج السنة للشيخ الإسلام ابن تيمية،

اختصار: الحافظ أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب، إشراف: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط2، الرياض: المملكة العربية السعودية، 1409هـ.

منهج كتابة التاريخ الإسلامي. السلمي، د. محمد بن صامل. ط2. مكة المكرمة: دار الرسالة العلمية، 1417هـ.

❋ ❋ ❋